وكثرة الذكر فى الخلوة ، وموالاة الصيام والصدقة ، لا يدخر شيئا ، ولا يعتنى بلباس ولا غيره ، له سجادة خضراء ومشط ومسبحة ومقراض وسواك ، وبِذْلَةٌ واحدة إذا اتسخت غسلها ليلا .

وقد أضيف إليه الحكم فى عدة بلاد من الشام منها : غزة والخليل وبانياس وطَبَرية ودمياط وقَطيا ويَنبع . كل ذلك بعد الثلاثين ، ولم يزل على حاله إلى سنة وفاته ، فإن الملك الصالح أفرد عنه مصر والوجه البحرى وولاها للبدر السِّنْجَارِىّ وذلك فى سنة سبع وثلاثين [وستمائة] ، واقتصر فيه على القاهرة إلى أن مات فى تاسع ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة .

١٩٧ – محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن سعد المَقْدِسى القاضى شمس الدين ابن الدَّيْرى الحنفى أبو عبد الله .

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وقال مرة : سنة أربع وأخرى سنة ثلاث وأخرى سنة اثنتين . وكان يذكر أنه اختلف عليه قول أبيه وأمه ، وكان أبوه تاجرًا وحبّب إليه هو الاشتغال ، فقرأ ببلده ، ثم رحل إلى الشام ولم يكن له التفات إلى الحديث لا رواية ولا دراية .

وحدث بالبخارى عن تاج الدين المقدسى بسماعه من الملك الأوحد ، وست الوزراء ، فغلطوه وقالوا : إنما سمعه من وَزِيرَة والحَجّار ، ووجد سماعه للثلاثيات وبعض الكتاب فقط ، ومهر فى مذهبه واشتهر بقوة الجَنَان وطَلَاقة اللسان والقيام فى الحق .

ودخل القاهرة مرارًا ، وكان حسن القامة ، مهاب الخِلقه ، فلما مات ناصر الدين محمد بن العديم وكاد أمر التَّفَهْنِىّ أن يتم ، طلبه المؤيد فحضر من القدس ، وولى القضاء فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ، ثم صرف فى ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة فولى التَّفَهْنِىّ ، واستقر فى مشيخه المؤيدية إلى أن مات ببيت المقدس فى ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، وكان دَخَله زائرًا لأهله رحمه الله تعالى .

---

١٩٧ – أخباره فى : إنباء الغمر ٦٠/٨ ، وذيل الدرر الكامنة ٣٠٠ ، والتلخيص ورقة ٨٩ ، والضوء اللامع ٨٨/٨ ، وحسن المحاضرة ٤٧٣/١ ، وشذرات الذهب ١٨٢/٧ ، والفوائد البهية ١٧٨ .